بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

جامـــعة عيـن شمـس

كليـــة الآداب

قسـم الحضـارة الأوربيـة القديمـة

رواية ديجنيس أكريتاس Digenis Akritas وملحمة الأميرة ذات الهمة

(دراسة مقارنة)

رسالة لنيل درجة الدكتوراه

مقدمـه مـن

الباحث / حسن على أحمد على

إشراف

الأستاذ الدكتور	الأستاذ الدكتور
محمد محمد حسن وهبه	إبراهيم عبد الرحمن محمد
أستاذ بقسم الحضارة الأوربية القديمة	أستاذ بقسم اللغة العربية
جامعة عين شمس	جامعة عين شمس

القـاهـرة

١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م

B

٩٦٨٨

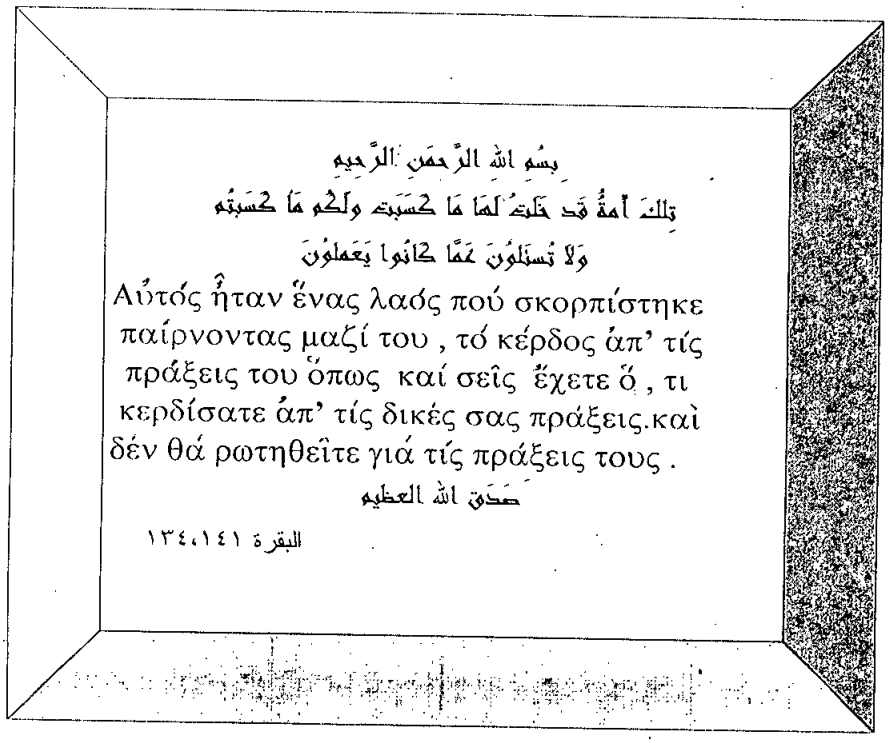
بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ
تِلكَ أُمةٌ قَد خَلَت لَهَا مَا كَسَبَت ولَكُم مَا كَسَبتُم
وَلَا تُسئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعمَلُونَ
Αὐτός ἦταν ἕνας λαός πού σκορπίστηκε παίρνοντας μαζί του , τό κέρδος ἀπ' τίς πράξεις του ὅπως καί σεῖς ἔχετε ὅ , τι κερδίσατε ἀπ' τίς δικές σας πράξεις.καὶ δέν θά ρωτηθεῖτε γιά τίς πράξεις τους .
صَدَقَ اللهُ العظيم
البقرة ١٤١،١٣٤

رسالة دكتوراه

اسم الطالـــب : حسن على أحمد على

عنوان الرسالة : رواية ديجنيس أكريتاس Digenis Akritas وملحمة الأميرة ذات الهمة (دراسة مقارنة) .

اسم الدرجـــة : الدكتوراه

لجنة الإشراف

١- الاسم / أ.د محمد محمد حسن وهبه — الوظيفة/ أستاذ بقسم الحضارة الأوربية القديمة.

٢- الاسم / أ.د إبراهيم عبد الرحمن محمد — الوظيفة/ أستاذ بقسم اللغة العربية .

تاريخ البحث : / / ٢٠٠١

الدراسات العليا

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ٨ /١١/ ٢٠٠١

موافقة مجلس الكلية

٢٠٠١/١١/١٥

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠٠١

جامـــعة عيـن شمـس

كليـــة الآداب

قسـم الحضـارة الأوربيـة القديمـة

صفحة العنوان

اسـم الطالـب : حسن على أحمد على

الدرجة العلمية : الدكتوراه

القسم التابع له : الحضارة الأوربية القديمة

اسـم الكليـة : الآداب

الجامـعـة : عين شمس

سنة التخرج : الليسانس عام ١٩٨٦ بتقدير " جيد "

الماجستير عام ١٩٩٥ بتقدير " ممتاز "

سنة المنح :

إهداء

إلـى أمي التي احتضنتني أطال الله في عمرها

وإلـى زوجتي التي ساعدتني وقد أحسنت العطاء

ولـعلي أحسـن الوفـاء ، جعلها الله لـي ذخـراً

وإلـى روح أختـي ، وروح أستاذي / الدكتـور

عبـد اللـه حسـن المسـلمـي ، رحـمهـما اللـه

تقديـــم

تعد هذه الرسالة مرحلة بحث عن التأثيرات الأدبية لفن من الفنون الشعبية التي ظهرت في الفترة البيزنطية ، تلك الفترة التي تميزت بالنزاع بين الدولتين الإسلامية والبيزنطية في أثناء سيادة إحدى الدولتين على الأخرى . وعند حديثنا عن الآداب الشعبية لا ننسى أن من أهم سماتها أنها لا تعرض لأحداث معاصرة و مواكبة للفترة التي تظهر فيها ولكنها تسرد وتمجد فترة زمنية سابقة لأحد الأبطال ، وبخاصة هؤلاء الذين تناقلت أمجادهم القصص الشعبية حيث تظهر سيرتهم في شكل قصصي قصير ومن أمثلة ذلك رواية " ديجنيس أكريتاس Digenis Akritas" أو إحدى القصص مثل "عمر النعمان" التي تواجدت ضمن ألف ليلة وليلة . على الرغم من ذلك نجد أحد الأبطال "عنترة " قدم في سيرة مثل عنترة العبسي لكن علاقته بالروم مثلت فترة سلام بينما أتت سيرة " سيد بطال Sayyid Battal " التركية كمرحلة وسطى بين (ذات الهمة) و(عنترة)[1] حيث صورت النزاع البيزنطي بشكل يرتبط بهذه المرحلة (الإسلامية البيزنطية) ، أما ملحمة ذات الهمة فنجدها قدمت أكثر من بطل شعبي أحرز انتصارات على الروم بل ومثل تهديداً لقدرتهم في ذلك الوقت . لكن السمة الغالبة للآداب الشعبية أنها تصور الفترات السابقة للشعوب ومن المعروف أن تسجيل أحداث الواقع الحقيقي كان من خصائص المؤرخ والتاريخ ، وعلى الرغم من أن العرب اهتموا بكل أشكال المعرفة مثل العلوم والطب والفنون كما اهتموا بالتاريخ عامة و بتاريخ الروم خاصة إلا أننا لا نجد ذلك من جانب الروم في تأريخهم لتاريخ العرب وأوجد ذلك عديداً من الأسباب التي جعلت من الباحث الغربي أو حتى العربي يلقى بالافتراضات بعدم وجود علاقة (بين الأدب الشعبي في الجانبين العربي والرومي) في ذلك الوقت ، فمن جهة مثلت اللغة العربية عائقاً كبيراً أمام المدارس الغربية خاصة أن كل النصوص الخاصة بالسير مثل (عنترة) أو (ذات الهمة) كل منها مثلت أكثر من أربعة آلاف صفحة إضافة إلى البهنسا التي كانت بنفس القدر ، ومن جهة أخرى وقفت المدارس العربية مكتوفة الأيدي واعتمدت على ترجمة النص اليوناني باللغة الإنجليزية حتى يقيم الباحث دراسته وبسبب الترجمة التي تفقد النص روحه وكثيراً من التعبيرات التي عجز المترجم عن إيجاد ما يقابلها خاصة أنه يحاول جاهداً إخراج ترجمة النص في شكل شعر بسبب طبيعته الشعرية يضاف إلى ذلك وجود الكثير من الشخصيات غير المرتبة تاريخياً التي لم يلتفت إليها

---

(١) لا نعنى بذلك أن سيد بطال سابقة على ذات الهمة لكننا نتطرق لطرق تناول البطل الشعبي في الآداب الشعبية .

كثير من الباحثين أو وجود أحداث تاريخية أوجدها الراوية في غير موضعها الأصلي أعنـــــى قيامه بخلط الأحداث ما بين التأخير أو التقديم وظن عندئذ الباحثون أن الراوية قد أختلق أحداثاً تضفي على الشخصية التاريخية بطولة أسطورية في نمطها وسلوكها وتواجدها حتى الشكل الذي يمكن من خلال التاريخ أن يقوم الباحث فيه بمقارنة سيرة الشخصية مع سيرتها القصصية الملحمية أو الروائية حيث استطاع الراوية أن يخلق شخصياته من جديد من خلال هذا الشكل للدرجة التي جعلت الباحثين يلقون بعيداً حتى بوجود تاريخ مزيف على الأقل في متن الملحمة واعتمدوا على كون الملحمة إحدى السير الشعبية التي بالغ فيها الراوية مثله مثل من قدم من قبله أو بعده آدابا شعبية بطولية على الرغم من ذكر الراوية من أنه اطلع على تاريخ الروم **[فلما كلفني ذلك لم أجد منه بدا فدخلت بعض السنين إلى القسطنطينية وأخذت كتب اليونان وجميع كتب المتقدمين من قديم الزمان وكيف تفرعت أصناف الروم من العيص ويهودا أولاد يعقوب وغيرهم إلى زمن بناء ملطية في دولة بنى أمية ... فلازمت ذلك ثلاثة أعوام حتى كمل هذا الكتاب [ذات الهمة ــ الكتاب الرابع ــ جزء ٥١ ــ ص ١٣]** .

لقد سبقت هذه الدراسة دراسات قليلة لكنها لم تحقق الهدف المرجو بسبب تناولهما من خلال دارسين للتاريخ وأكدت نتائجها لبعض الباحثين رأيهم في عدم وجود علاقة بين الآداب الشعبية العربية والبيزنطية بينما تتبقى ذات الهمة موضوع هذا البحث لتحديد الهوية بين الآداب العربية والبيزنطية في ذلك الوقت بعد أن أعتمد الباحثون في الغرب على ملخص للسيرة وليست ترجمة كاملة أو اعتمادهم على النص مما دفع ذلك البعض منهم بافتراض وجود التأثير من ذات الهمة على ديجنيس أكريتاس دون قدرتهم على قراءة النص خاصة اعتقادهم وتخوفهم من أن النص كتب في القرن الثاني عشر أي كتب بلغة قديمة يصعب فهمها ، لذلك أتى بحثنا لسيرة ذات الهمة مع رواية ديجنيس أكريتاس والتي نعتقد أنها ستفتح المجال لدراسات آخرى عن فنون بيزنطية شعبية تالية لرواية ديجنيس مثل الـ Ballads ولها ذات العلاقة مع الآداب الشعبية العربية خاصة أن امتداد الدولة الإسلامية ووجود سلطانها على مر قرون لم يكن بالأمر اليسير دون تأثيره في الحياة العامة ونقل طبيعة الفكر العربي بتراثه وآدابه على الأقل .

تعتبر رواية ديجنيس أكريتاس إحدى الروايات التي تواجدت على مدار عدة قرون (من القرن الثاني عشر حتى السابع عشر الميلادي) من خلال ست مخطوطات كتب شعراً و مخطوط واحد كتب نثراً [1] لكن كل المخطوطات تشترك في كون القصة واحدة والتي تتعلق

---

(١) المخطوطات التي كتبت شعراً هي GRO.(Grottaferrata) ، ESC.(Escorial) ، OXF.(Oxford),AND.(Andros), TRE.(Trebizond),SPE.(Speransky) والمخطوط الذي كتب نثراً هـو -

بقصة زواج أمير عربي من فتاة رومانية بعد أن سباها ثم أنجب منها طفلاً من جنسين عربي — روماني لقب بـــ " ديجنيس أكريتاس " المولود من جنسين حامي الحدود (أو صاحب الثغر) ، وسرد مغامراته وخطفه ثم زواجه من الفتاة التي أرادها والدفاع عنها بعد ذلك ضد قطاع الطريق Ἀπελάται[1] وقد اختلفت المخطوطات عن بعضها البعض في مقدار الحوادث التي ذكرت بالقصة فمنها من اختصر الأحداث ومنها من قدم الأحداث كلها وسبب ذلك نقاشاً بين الدارسين بين مؤيد لنص وآخرين معارضين من حيث أقدمية نص على آخر . بينما لا يوجد جدال يذكر قد أثير حول ملحمة ذات الهمة بما تحتويه من صور يعتبرها بعض الدارسين من خيال الراوي خاصة ما يتعلق برسم وتصوير الأحداث التاريخية وذلك لأن الراوية جمع في آن واحد بين شخصيات أبطال من فترات متفاوتة زمنياً منها ما هو سابق للفترة التي يسردها الراوية ومنها ما هو لاحق .

.PAS.(Paschales)

(٢) كلمة Ἀπελάται لها العديد من المعاني منها قاطع طريق ، مطارد ، سارقي المواشي والأغنام ، جنود تم نفيهم ، جنودغير تابعين لأحد ، جنود يشنون الغارات أو معتدين وكانت الهراوة أو الصولجان απελατικη هي سلاحهم الذي يشتهرون به وقد احتار الدارسون في تحديد هويتهم خاصة فيما يتعلق بآداب الفترة البيزنطية وإن كان من الواضح أن العدو الأساسي للـــ Ἀπελάται هو الـــ Ἀκρίται حماة الحدود ، انظر Mavrogerdato,J., DIGENIS AKRITES. EDITED WITH AN INTRODUCTION, TRANSLATION AND COMMENTARY . Oxford , 1956.pp.XXXVI-VII بما يعني أنهم فئة خارجة على القانون ويحبون على السرقة والأختطاف وشن الغارات على المارة وهذا ما أظهرته رواية ديجنيس مثل

GRO.1283-7 καὶ πάλιν ἐὰν δύνασαι εἰς βίγλαν καταβῆναι,
ὅταν περνοῦν οἱ ἄρχοντες μετὰ πολλοῦ τοῦ πλήθους
ἔχοντας νύμφην καὶ γαμβρὸν νὰ ἔμπῃς εἰς τὸ μέσον
νὰ πάρῃς τὴν νέο-νυμφον ἐδῶ νὰ τὴν ἐφέρῃς,
τότε πληρογορήθητι νὰ γίνῃς ἀπελάτης."

(قائد المطارد للبطل) وإذا استطعت أن تنزل للحراسة مرة ثانية
عندما يمر الأمراء [القواد] ومعهم الكثير من الرفاق
وبينما معهم العروس والعريس ، فلتقتحمهم في الوسط
ولتأخذ العروس الشابة ولتحملها إلى هنا
عندئذ ، تأكد أنك ستصبح أحد المطارد . "

كذلك كانت أمنية والد البطل أن يراه وقد كبر وبدأ يقمع اللصوص (قطاع الطريق) سارقي الفتيات وهو الموضوع الذي تتناوله الرواية

GRO.944-5 " Πότε,γεράκιν μου καλόν,τὰς πτέρυγας ἁπλώσεις,
καὶ κυνήγσεις πέρδικα,ληστάδας ὑποτάξεις ;"

(الأب لأبنه البطل) " متى ، يا صقرى الجميل ، تنشر أجنحتك
وتقتنص الحجلان وتقمع اللصوص ؟ "

لقد تناولنا في البحث كافة الجوانب التي رأيناها تؤدى في النهاية إلى إدراك وإيضاح هوية ونوعية العلاقة بين رواية " ديجنيس أكريتاس " و ملحمة " ذات الهمة " وقسمت الرسالة إلى أربعة أبواب بدأناها بالباب الأول الذي يتناول مشكلة أسبقية أي مخطوط من مخطوطات رواية ديجنيس أكريتاس على غيره حيث ظهرت دراسات خلال العقدين الأخيرين تنادى بوجود مخطوط أصلى للرواية يرمز له بـ α وأقرب المخطوطات بالنسبة إليه يكمن في أخر المخطوطات وهو مخطوط ٪ بالإضافة إلى الدارسين الذين ينادون بأسبقية مخطوط على أخر وتعرضنا لرأى الباحثين الذين ينادون بالتأثر من الآداب العربية ثم تناولنا الصورة التي قدمها الروم عن العرب من خلال الرواية وكذلك صورة البيزنطيين في الملحمة العربية ، ملحمة ذات الهمة ، وأنهينا الفصل بجانب التاريخ الذي قدمته الرواية البيزنطية عن صورة العرب وكذلك ذات الهمة عن الروم وهو من الطرق التي نكشف بها عن فكر الراوية وطريقة عرضه واستخدامه للتاريخ وإلى أي مدى عبر عن هذا التاريخ سواء بالمزج وتغيير الحقائق أو بسرد الوقائع دون انحياز أو باختلاق تاريخ مزيف . في الباب الثاني كان التعامل مع العناصر القائمة بين الرواية والملحمة على الرغم من أنهما نمطان مختلفان لكن سمة الأدب الشعبي تطغى عليهما حتى لو كان ذلك من خلال الموضوعات التي تمتع القارئ أو المستمع العادي الذي تنقصه الثقافة والوقوف على الحقائق حيث تكون المحصلة أن يستمتع بجوانب التشويق والإثارة التي يقدمها الأدب الشعبي حتى لو كانت تفوق مخيلة القارئ وسوف نرى تشابه الأدب البيزنطي في الموضوعات وعندئذ يتركز بحثنا حول التأثير أو التأثر من أي الجانبين البيزنطي أو العربي خاصة أننا نتعامل مع آداب الفترة البيزنطية وقد بعدت تماماً عن الوثنية وعبادة آلهة مختلفة تختلف طقوسها من مكان لآخر ، فقد تواجدت الديانات السماوية والعقيدة الواحدة في التوحيد للإله الواحد وكان الدين من أهم الدوافع والأسس التي تنظم العلاقات بين أفراد الأسرة وبين أفراد المجتمع ثم بين المجتمعات وفى النهاية بين الدول بعضها البعض ، إن وجود الأديان فرض على الكاتب أو الراوية أن يتناول الموضوعات التي كانت من قبل ، لكن برؤية فلسفية من وازع الدين والضمير وإظهار الخوف من العقاب والبحث عن الثواب ولذلك نجد ظهور موضوعات لم تتناولها الآداب السابقة مثل (عقوق الوالدين والتضحية من أجل الأخت أو الابنة) في حين نجد امتداداً لموضوعات سابقة مثل (العشق والخطف والاغتصاب والدفاع عن الحبيب) ، كذلك كان هناك أحد العناصر الجديدة التي تبلورت في الفترة البيزنطية وهو فتاة الأمازون (الأمازونية) وهى فتاة تقوم بأعمال مشابهة لما كانت تقوم به الأمازونيات في العالم

= لذلك فسوف نطلق على الـ Ἀπελάται قطاع الطريق في متن أو حواشي الرسالة .

القديم حيث تقاتل مثلها مثل الرجال بل وتقود الجيوش أو عصبة من الرجال تحت إمرتها وتعد منافساً جديداً للبطل لا يقل أهمية عن بطلة العمل بل في أحيان كثيرة تقوم بدور البطلة وتكون المنافس الوحيد للبطل . ثم يأتي الباب الثالث الذي يعد بمثابة أكثر نقاط البحث أهمية في معرفة التأثير الأدبي من خلال الأحداث والحوادث التي أتت في كل من العملين خاصة أن مخطوطات رواية ديجنيس أكريتاس تختلف عن بعضها البعض حيث تذكر بعض المخطوطات أحداث لم تذكرها مخطوطات أخرى وبالعكس وإن كانت لا تمثل نقصاً في كيان الرواية وتسلسلها لكنها من الأهمية في بحثنا لمعرفة درجات التأثير والتأثر بالإضافة لأهميتها في الوقوف على أقدمية مخطوط عن مثيله كذلك أهميتها في بناء وتتابع حبكة الرواية أو الملحمة ومن ثم تمثيلها في أدق التفصيلات من خلال المشاهد أو الاستغراق الزمني أو وجود تضمينات واقتباسات على الرغم من كتابة الرواية بلغة تختلف عن الملحمة نعنى اليونانية والعربية. بعد دراساتنا التحليلية للنص كان التعامل مع مضمون النص من الأهمية لكن بعد معرفتنا من دراسة النص ذاته أي من العملين (رواية ديجنيس) أو ملحمة (ذات الهمة) كان له التأثير الخالص وعندئذ نجد أن مضمون النص يتعامل مع العمل المتأثر للكشف عن حنكة ومهارة الكاتب أو الراوية في إظهار عمله على النحو المتواجد بين أيدينا ، وبالطبع تناولنا للموضوعات والدوافع في الباب الثاني تساعد في التأكيد على نتيجة التأثير والتأثر . أما الباب الرابع والأخير في البحث فإننا نتمم به ما توصلنا إليه من تأثير عمل على آخر من خلال الشخصيات الرئيسية أو الثانوية وأدوارها التي رسمها الراوية أو الكاتب من خلال الأحداث أو المشاهد أو حتى الموضوعات ذاتها .لقد اعتمدت في هذا البحث على كل من نصي GRO. ,ESC. من خلال

Alexiou,S., (Ἀλεξίου,Στ.) Βασίλειος Διγενής Ἀκρίτης καί τά ἄσματα τοῦ Ἀρμούρη καί τοῦ Υἱοῦ τοῦ Ἀνδρονίκου:Κριτίκη ἐκδόση. Athens,Ermis,1995.; Βασίλειος Διγενής Ἀκρίτης καί τὸ ἄσμα τοῦ Ἀρμούρη , Ἀθήνα,1985.**Mavrogerdato,J.**, Digenis Akrites . Edited with an Introduction ,Translation and Commentary. Oxford , 1956.

حيث تعتبر هذه الطبعات أفضل تحقيق للنص كما اعتمدت أيضاً وبشكل رئيسي على

Beaton,R. & Ricks,D.(eds.) DIGENES AKRITES . New Approaches to Byzantine Heroic Poetry . Variorum , 1993.

حيث تم تناول كل الموضوعات والمشاكل المتعلقة برواية ديجنيس بصورة أفضل مما كان ينتهجه الباحثون من قبل . وقد أشرنا إلى النصوص المقتبسة من ذات الهمة سواء في المتن أو الحاشية **بخط عريض** .